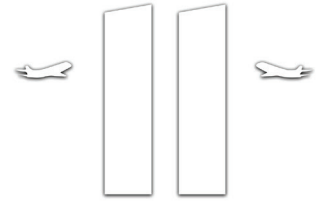




غزوة ١١ سبتمبر بطولة امتدت ورؤية صدقت

بقلم: جهاد صالح





غزوة ١١ سبتمبر بطولة امتدت ورؤية صدقت

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

ها قد مرت ١٨ سنة كاملة منذ زلزلت **غزوة الحادي عشر من سبتمبر** عروش الكفر والطغيان على أرض الكبر والصلف «أمريكا»،  أقوى وأكبر قوة في هذه الأرض، لتشهد أمة الإسلام ويصير الغرب الكافر عظيم المعاني التي تحملها آية (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب).

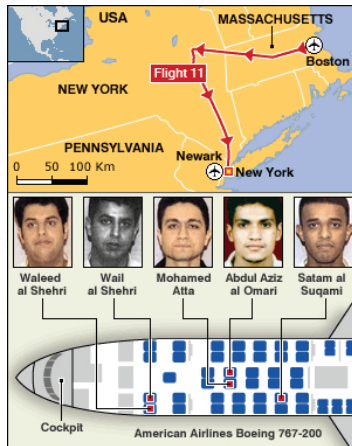
وهنا نحن مرة أخرى كما كل مرة في كل عام، نبارك هذه الغزوة التي غيرت شكل النظام الدولي  وقلبت موازينه وأثبتت صحة أهدافها وصدق رؤيتها.

دعوني أصف لكم مشهد الصراع اليوم بعد قرابة العقدين من الحرب المعلنة من أمريكا ومعسكر الغرب على القاعدة وطالبان وأمة الإسلام فيما وصف بالحرب الصليبية الكبرى التي تشنها أمريكا بمعية حلفائها لرد هيبتها والاعتبار لعنجهيتها بعد أن أهينت كرامتها في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا.

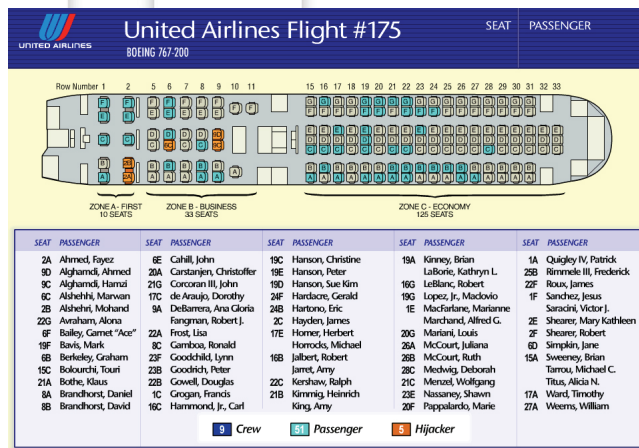
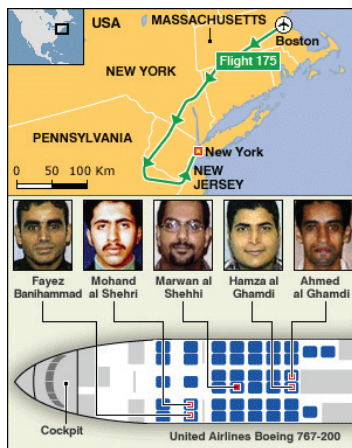
ألخصه بمشهد واحد فقط، فأمريكا التي توعدت وأزبدت وأرعدت وأرهبت وأجمرت تجلس بعد قرابة العقدين من الحرب المستمرة، وجهًا لوجه مع ممثلي إمارة أفغانستان الإسلامية تناقش سبل الخلاص من هذه الحرب المستنزفة التي أثخنت فيها الجراح، ثم من يجلس في وجهها يملي عليها شروطه؟ إنهم رجالات طالبان ممن سجنوا في سجن غوانتانامو الفظيع والذي افتتح خصيصًا لأجل تعذيب المسلمين في هذه الحرب.

إنه مشهد وصفته الصحف الأمريكية -بمرارة- يوثق انتصار طالبان وهزيمة أمريكا، فما

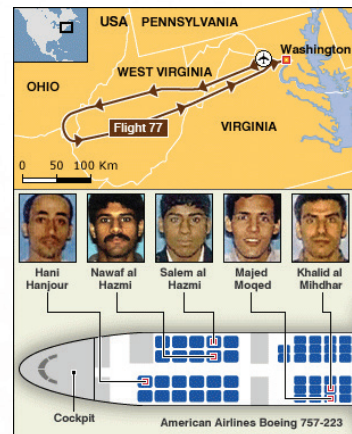
أول طائرة ترتطم بالبرج الجنوبي



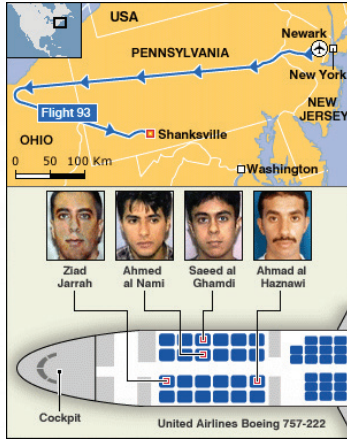
ثاني طائرة ترتطم بالبرج الشمالي



ثالث طائرة ترتطم بالبنتاغون



رابع طائرة أسقطت في بنسلفانيا

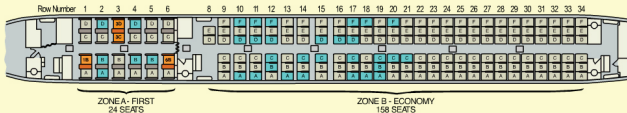




United Airlines Flight #93

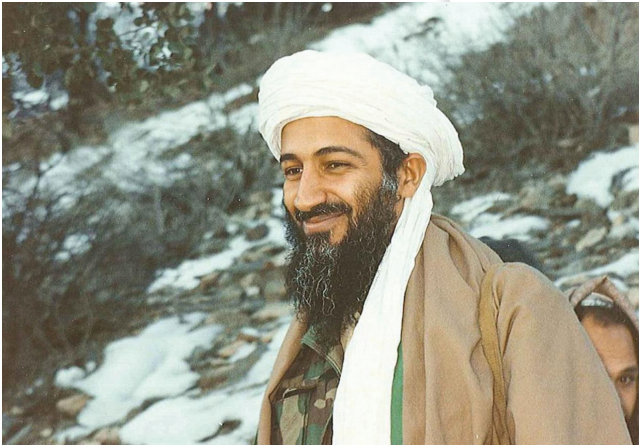
SEAT PASSENGER

BOEING 757



SEAT	PASSENGER	SEAT	PASSENGER	SEAT	PASSENGER	SEAT	PASSENGER
17D	Adams, Christian	4B	Bradshaw, Sandra W.	20C	Garcia, Andrew	17C	Martin, Hildegard
3A	Alghamdi, Saeed	4B	Burnett, Jr., Thomas	11A	Glick, Jeremy	10F	Martinez, Waleska
6B	Alhaznawi, Ahmed	15D	Cashman, William	11D	Grandcolas, Lauren	10A	Miller, Nicole
3C	Alhaznawi, Ahmed	12D	Corrigan, Georgine		Greene, Wanda	12F	Nacke, Jr., Louis
	Bay, Lorraine	19C	Cushing, Patricia	16D	Greene, Donald	14A	Peterson, Donald
10D	Beamer, Todd		Dahl, Jason	2A	Gronlund, Linda	14C	Peterson, Jean
17F	Beaver, Alan	2B	DeLuca, Joseph	19A	Guadagno, Richard	5B	Rothenberg, Mark
4D	Bingham, Mark	15C	Driscoll, Patrick		Homer, Jr., LeRoy W.	17A	Snyder, Christine
20F	Bodley, Deora	2D	Felt, Edward	1B	Jamali, Ziad	18F	Taliguan, John
12B	Britton, Marion	19B	Folger, Jane	18A	Kuge, Toshiya	11F	Wainio, Honor
12C	Britton, (extra)	13A	Fraser, Colleen		Lyles, CeeCee		Welsh, Deborah
						21C	White, Olga Kristin

لقد حفر تاريخ **الحادي عشر من سبتمبر** في صفحات التاريخ منذ ١٨ سنة محطة مصيرية في مسيرة الأمة الإسلامية وفي صراع القوى في هذا العالم. فقد أضحت مناسبة يستذكرها الصليبيون قبل المسلمين، ويناقش تفاصيلها وتداعيات تأثيرها المحللون في كل حين، وتربط معها الأفكار وتبدأ منها قصة الانتصار. وفي كل عام يتكرر نفس السؤال؟ أين وصلت الحرب بين أمريكا والمسلمين! ويتكرر معه ذات الجواب: لم تنتصر ولا زالوا يتمددون ويجهدون!



لا غرو أن تشغل مواقع الفضاء الإلكتروني كتابها ومواقعها وبرامجها الإعلامية في تناول ذكرى الحادي عشر من سبتمبر. ولا تعجب من إحياء الله سبحانه ذكرى عبده الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله في كل عام ليقف العالم مذهولاً من عزيمة وإباء هذا الرجل المسلم المجاهد. ذلك

أن الله شاء لهذا التاريخ أن يسجل تاريخ الانعطاف الكبيرة والخطيرة لصراع الغرب مع الإسلام ويبدأ العد العكسي لعودة مجد هذه الأمة والانبعاث الإسلامي من جديد.

اليوم أيها السادة نشاهد كيف يضطرب ترامب وسدنة البيت الأبيض يتنازعون أمرهم

بينهم كلّ يناشد رئيسه أن يحفظ سمعة الأمريكيين، خاصة وأن الحرب لقرابة العقدين من الزمن لم تزد الأمريكيان إلا خسارا ولم تزد قاعدة الجهاد والمجاهدين إلا عزاء وانتصارا.

فأين وعود البيت الأبيض بسحق القاعدة واقتلاع جذورها؟ أين هم من تبجحوا في كل عام بنهاية القاعدة؟ ها هي راياتها ترفرف  شاحنة في مواقع استراتيجية في خريطة العالم الإسلامي، وها هو ميراثها يضح معاني العزة والإباء في أبناء هذه الأمة جيلا بعد جيل!

**لقد كان وعد بوش الابن لأمتهم كوعد الشيطان للكافرين حين
حرضهم وأزهم أزا لقتال المسلمين ثم هاهي الإدارة الأمريكية
تمضي من رئيس إلى رئيس ولا يزداد الوضع إلا إحراجا وتضييقا
ومن فشل إلى مزيد من الفشل.**

فقد استخدمت إدارة بوش الابن الأدوات والجيش العسكرية وما سمته «حق الولايات المتحدة في توجيه الضربات الإستباقية» والعمل الانفرادي ومع كل الجمع الذي جمعه فقد فشلت، ثم توجهت إدارة أوباما اللاحقة بعد هذا الفشل إلى التحالفات ونظام الوكلاء وتعزيز الديمقراطية الحمقاء ومع محاولاتها تحسين صورتها القبيحة التي تركها بوش الابن، فقد فشلت هي الأخرى، ثم جاء ترامب وإدارته ليزيد الطين بلة ويلغي سياسات من سبق ويسحب القوات ويطلب المفاوضات مع أنه بدا ظاهريا شديد البأس قوي العزم لكنه انكشف اليوم أنه الخوار. وظهر للعالم انقسام الأمة الأمريكية وكثرت الأزمات الداخلية التي باتت تضج بها شوارع أمريكا وتنقل تفاصيل شراسة معاركها القنوات الإعلامية الأمريكية.

وجدير بالذكر أن خلال هذه الحرب الممتدة لقرابة العقدين، واجهت أمريكا طالبان بثلاث قيادات هم (بوش الابن وأوباما وترامب) في حين واجهه أمريكا من جهة طالبان ثلاث قيادات أخرى هم (الملا عمر والملا أختر منصور والمولوي هبة الله) فأما قادة أمريكا فانتهوا إلى مزبلة التاريخ وأما قادة طالبان فإلى سير الخالدين.

**دعوني أخص في نقاط ماذا حققت استراتيجية القاعدة في ضرب
أمريكا في عقرب دارها وفي استهداف مركز التجارة العالمي الذي**

هو رمز الهيبة الاقتصادية للبلاد الكبرى، وضرب وزارة الدفاع «البنتاغون» رمز الهيبة العسكرية لدولة نشأت وترعرعت على الغزو والاحتلال، ثم محاولة استهداف البيت الأبيض رمز الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي.

لا يجادل أحد اليوم في تدهور الاقتصاد في كل العالم ليس فقط في أمريكا  بل على مستوى النظام العالمي، لقد كان هذا مخططاً له ومقصوداً. فقد قام هيكل هذا النظام العالمي على هيكل الاقتصاد للدول الكبرى.

والاقتصاد الأمريكي يتراوح حجمه بين ٣٠ و ٤٠٪ من الاقتصاد العالمي، وحين جاء زلزال ١١ سبتمبر دخل الاقتصاد الأمريكي في نفق مظلم وسجل معه تاريخ المأزق التاريخي الذي بدأت تعاني أمريكا من تداعيات غزوة المسلمين فيه بشكل لا نهاية له في الأفق.



فالخسائر الناجمة عن تفجيرات **الحادي عشر من سبتمبر** كانت عظيمة، بشرياً ومادياً، نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، لتكشف أن الحصانة التي يتميز بها الاقتصاد الأمريكي ضد الأزمات لم تعد ذات الحصانة.

خلص الخبراء في الاقتصاد إلى أنه من المستحيل التوصل إلى تقدير صحيح دقيق لحجم الخسائر المباشرة أو تلك المستقبلية المحتملة التي نجمت عن هجمات الحادي عشر سواء كان ذلك بالنسبة للاقتصاد الأمريكي أو الاقتصاد العالمي ككل.

ومما زاد من تأثير الغزوة أن الاقتصاد الأمريكي كان يمر بمرحلة تباطؤ واضحة منذ نهاية عام ٢٠٠٠ أساساً فكانت توقيت الضربة موفقة.

وكون أمريكا تمثل أكبر أسواق العالم وكون الاقتصاد الأمريكي يمثل وحده ما يزيد على ربع إجمالي الناتج العالمي، كان تأثير الأزمة مباشراً، فالإقتصاد العالمي برمته أصبح مهدداً، ليس فقط بتباطؤ في النشاط الاقتصادي؛ بل بركود اقتصادي عميق.

ولا ينكر عاقل اليوم مدى تقدم الصين ودول أخرى بدأت تتجراً على مناطق أمريكا الذين لم يكن يحراً أحد على مناطقهم من قبل، وأن حرباً تجارية ضارية تدور بين القوتين الكبيرتين إلى الآن، نعم لقد تراجعت مكانة أمريكا الدولية وكل الشواهد تدل على ذلك، وباتت كلمة رئيسها غير مسموعة في كثير من المحطات والحوادث.

ولم تنفع ترامب المغريات الاقتصادية التي تمكن من خلالها كسب أصوات ناخبيه فبعد أن صعد منصة الرئاسة، واجهته التحديات الكبرى وبدأ يدرك مدى الخطر الذي يحيط بدولته، وتحول شعار الذي رفعه «أمريكا أولاً» إلى «أمريكا وحدها»، وبتمدد التنين الصيني والقيصر الروسي اللئيم، أعلن الرئيس المتبجح مسرعاً عن تغيير استراتيجيته وأولوياته، وقلص من عدد جنوده في القارة الإفريقية وأعاد انتشار قواته في العالم، كما أعلن جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأمريكي والذي طرده ترامب قبل ساعات من كتابة هذه المقالة - ليلة **الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١٩م**، وذلك بسبب خلافات مصيرية بينهما في صناعة القرار، أعلن بكل صراحة، أن تغيير الاستراتيجية جاء لتطورات في خريطة الأخطار المحدقة بأمريكا وعلى رأسها الصعود الذي يشهده النظام الدولي لقوى كبرى منافسة لم تكن لتصل لمرتبة التهديد لولا بركات **ضربات الحادي عشر من سبتمبر** واستمرار الضرب تحت الحزام واستنزاف الجيوش الأمريكية في كل مكان وبشتى الوسائل والسياسات.

وإن كانت هذه خلاصة مقتضبة عن وضع أمريكا اليوم إلا أن الجميع متفق على تراجع مرتبة أمريكا العالمية وأن النظام الدولي في طور التغيير ليتحول لعالم متعدد الأقطاب.

وإن شئت أن أصور لك دور **غزوة الحادي عشر من سبتمبر** في تحقيق هذه النتيجة فتخيل معي صورة فارس يقارع أفعى، وتمكن في لحظة غفلة أن يباغتها بضربة قوية على الرأس شلت أركانها لثواني، ولكن بقي أثرها في الدماغ.

ستعاني هذه الأفعى من تأثير هذه الضربة وتنخفض كفاءتها في الهجوم، ولكن الفارس

لم يكتفي بذلك بل استمر في ضرب جسدها من كل الجهات وبكل القوى المتوفرة لديه فأضحت هذه الأفعى تتلوى وتحاول الهروب لتحفظ حياتها. هذه خلاصة قصة الصراع مع أمريكا منذ قرابة العقدين من الزمن وخلاصة استراتيجية القاعدة لهزيمتها.

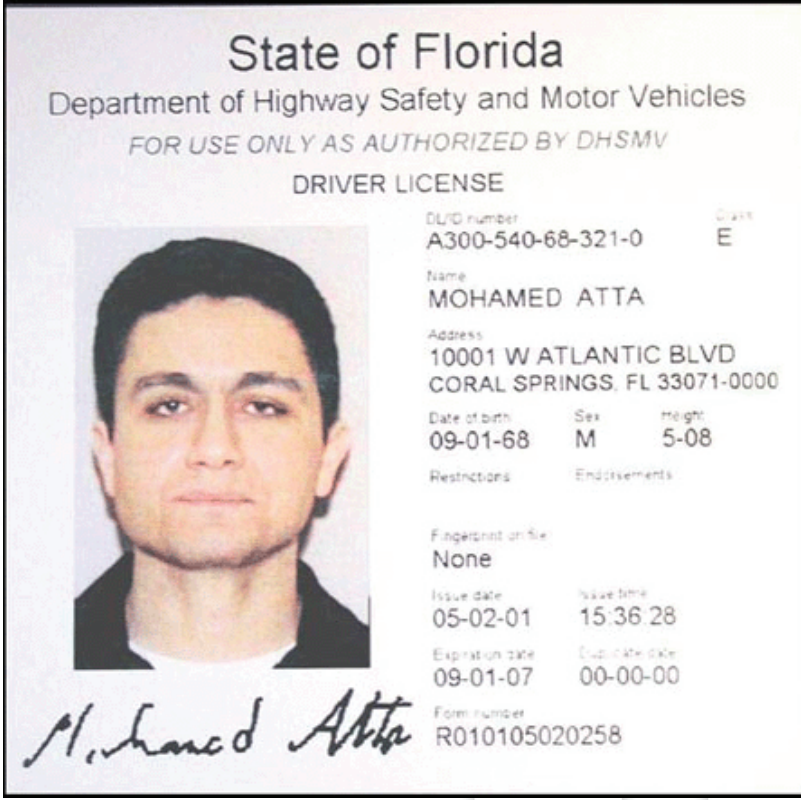
أمريكا مدركة جيدا لهذا الواقع وتقدر جيدا حجم التغيرات التي هزت هيكل النظام الدولي بسبب ضعف نال منها، واضطراب خلط أوراقها، واستنزاف قاتل طيلة هذه السنوات لا بد له من نهاية، ومدركة أيضا أن حولها خصوما حاقدين في كل مكان ولا يشك عاقل أن الفرح بفرصة إسقاطها حتى من أقرب حلفائها الأوروبيين لن يكون شيئا غريبا.

أيها الناس بعد قرابة العقدين من ضربات **الحادي عشر من سبتمبر** أينعت عبقرية التخطيط لها عزة وشرفا للمجاهدين في كل مكان، وقد شاهدنا كيف تمكنت الإمارة الإسلامية بفضل الله ثم بفضل البنادق التي لا تنزل عن كاهل فوارس الإسلام من إذلال أمريكا.

ولأن استراتيجية القاعدة طويلة الأمد وتحتاج لصبر ومصابرة لا بد وأن ثمارها شهية طيبة تنشرح لها الأنفس وتلذذ بها الأعين.

كيف لا ونحن نشاهد كيف تفاوض أمريكا أعدى أعدائها «المجاهدون» لسحب جيوشها، وبعد أن تحولت لحروب الوكالة التي بكل تأكيد لن تكون نتائجها أفضل من نتائج حروب يقاتل فيها الأمريكان بأنفسهم على مجدهم، كان الاستنزاف إلى منتهاه، كل وكيل يهدد أمريكا بسحب قواته إن لم تدفع أكثر، وكل عميل يهدد أمريكا بعدم القتال إن لم تزوده بالمال أكثر، فأصبحت أمريكا متورطة في دفع الرشاوي والعلاوات لكل مجرم وأموالها تنتهي لجيوب الفساد. وهو ما اضطرت رامب لقطع المساعدات عن عدد من الحكومات وإلغاء المنح لكثير من وكلائه في مناطق المواجهة.

فشل أمريكا تجلّى بوضوح بفشل جميع سياساتها ضد أهل الجهاد سواء سياستها في ضرب المجاهدين بجماعات الإسلام السياسي، أو بضرب المجاهدين ببعضهم البعض، ويؤكد هذا الفشل جنوحها إلى التفاوض ومحاولة الخروج بما يحفظ لها ماء الوجه بعد أن فقدت جزءا كبيرا من مهابتها.



ولا شك أن ضرب أمريكا في
عقر دارها وهي البطولة التي لم
يسبق المسلمين لها أحد، خاصة
وأنهم في أضعف أحوالهم وأساء
ظروفهم مستضعفين مشتتين
قد نهش من لحومهم طواغيت
العرب والعجم، ستبقى مسجلة
في تاريخ الحوادث البطولية
سواء من ناحية التخطيط أو
التطبيق. وستبقى أسماء محمد
عطا وصحبه محفورة بحبر ذهبي
تشرق في ظلام الواقع الذي

عرفته الأمة في أحلك حقبة لتذكر الأجيال أن لكل أمة أبطال وأن المسلمين وإن وهنوا حين
فإنهم لا يقبلون الذلة طويلا، وأنهم إن غضبوا الله فسيحققون ما لم يحققه حكومات ودول.



ذلك أن نور الله الذي استهدى به فتية آمنوا بربهم حقق للأمة الإسلامية ما لا يمكن أن
تحققه استراتيجية أخرى. ومتى عادت هذه الأمة برمتها لدين ربها الذي ارتضى لها فلن
ترى بعده إلا العزة والرقى والازدهار، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا.

إن ضرب أمريكا رأس الأفعى، عبقرية فذة، ولا زال المفكرون والمحللون يدورون في حلقة
مفرغة كلما حاولوا استبدال هذه الاستراتيجية التي سببها خيرة عباقرة هذه الأمة. فيرجع
الجميع لنفس النتيجة، لا بد من التخلص من هذه الأفعى وكف شرها عنا أولا حتى تقف
هذه الأمة وتحرر من أغلال الحكومات الوظيفية العميلة الذين وظفتهم أمريكا ثم تشق

طريقها لبناء حضارتها الماجدة حيث سيهون في نظرها بإذن الله أي عدو جديد.

اليوم بعد قرابة العقدين من الحرب نشاهد كيف اتسعت رقعة المواجهة، ولم تعد في أفغانستان فحسب، كما لم تنتهي قصة القاعدة ولا طالبان التي أعلنت الحرب عليها لإيوائها القاعدة، بل على العكس نرى الأمة قد تشربت من ترياق الجهاد وبات كالشجرة الباسقة الظلال في كل زاوية من العالم الإسلامي.

وقدمت قصة جهاد طالبان والقاعدة بعد قرابة العقدين من الزمن المثال الناجح لطريقة الجهاد في تحرير هذه الأمة والذي لم تلتزمه أفغانستان إلا بعد أن خرجت من قصة جهاد أخرى انتهت بنجاح باهر قبرت معه الإمبراطورية السوفيتية «القطب الثاني» في نظام العالم في ذلك الزمان، وداسها الأفغان والمجاهدون المهاجرون من كل بلاد المسلمين بحوافر خيولهم.

المعركة بين الإسلام وأمريكا لن تنتهي بل ستشتعل فصولها أكثر ولكن هذه المرة سيكون للمسلمين كلمتهم فيها وصوتهم المسموع، لم تعد الأمة تلك الذليلة الخائفة، لقد دبّت الحياة في جسدها المكبل منذ زمن بعيد، وبدأ الثورات هنا وهناك تكسر كل الأغلال، وتشجع شباب المسلمين على قطع الحدود والالتحاق بمعسكرات التدريب في كل حين، يبصرون ثمرات جهاد المجاهدين، عند كل محطة ١١ من سبتمبر. ولو لم يكن من درس تركته هذه



الغزوة سوى إحياء فريضة الجهاد والاستجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكفى بها نعمة ولكفى به فضل عظيم. كيف وقد حطمت هذه الاستجابة كل دعاوى الوطنية والقومية التي فرقت المسلمين واستيقظ أبناء هذه الأمة على قضية الأمة الواحدة وقضية الإسلام العظيم الذي يجمع صفوفهم ويقوي عزائمهم.

هذا التاريخ تاريخ شرف ومجد وعزة تتوارثه الأجيال إلى ما شاء الله، نعم من هنا مر شباب المسلمين الأعزة في دولة لم تقدر أن تنال منها دولة كبرى من قبل، ففجروا وحطموا ودكوا أرض أمريكا بطائراتها هي ووقودها. فاشهد يا تاريخ أن هذه عبقرية مسلمة.

ثم إن بقاء ثلة أخرى من الأبطال الذي ساهموا في رسم مشهد النصر العظيم بضرب أمريكا في عقر دارها، وشاركوا أيضا في تداعي آثار هذه الغزوة إلى يومنا هذا واستمرار الجهاد منتعشا في ثغور الإسلام ولجوء الأمريكان للمفاوضات مع من كانت تزدرى وتستحقر، يدل على هزيمة أخرى مني بها الأمريكان في خليج غوانتانامو في كوبا.

فلا زالت المحاكمات منذ ١٨ سنة لم تثبت بعد إدانة خالد الشيخ ورمزي بن الشيبة ورفاقهم الأوفياء.

لم تكفيهم كل هذه السنوات لتعذيب هؤلاء الأسود، ولم تشفي غليلهم كل المحاولات من إيها بالغرق وتعذيب بطرق لم تخطر على بال بشر.



ثم ماذا؟ استمر أبطالنا ثابتين معتزين بدينهم، ورايات التوحيد ترفرف في كل مكان وفي قلب الشام سوريا على مرمى حجر من فلسطين، ولن تتوقف هذه المسيرة إلى أن تحقق جميع أهدافها وتركع أمريكا رغما عنها، كما رددت ذلك طالبان ورددت حركة الشباب

المجاهدين ورددت جميع فروع القاعدة وكل جماعة جهادية تقاتل الصهيونية.

وخير ما نختم به هذه المقالة مقولتين لا تنفصالان لصاحبيهما اللذين
لقنا العالم دروسا في عقيدة التوحيد وكيف يكون الولاء للمؤمنين
والبراءة من الكافرين، مسلم أعجمي ومسلم عربي، سطرًا معًا مجدا
بلغ صداه الآفاق.

فأما الأولى فنردها اليوم كما ردها صاحبها الشيخ الإمام شهيد الأمة أسامة بن لادن تقبله
الله: (أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا
بالأمن قبل أن نعيشه واقعا في فلسطين، وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض
محمد صلى الله عليه وسلم والله أكبر والعزة للإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وأما الثانية فلرجل عظيم ليس ككل الرجال، امتلأت سيرته بمواقف عظيمة بنيت عليها
مسيرة الجهاد وكان لها الفضل في بناء قبة النصر، إنه رجل الأفعال التي صدقت أقواله،
إنها مقولة مؤسس إمارة أفغانستان الإسلامية وأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه
الله: (لقد وعدنا الله بالنصر ووعدنا بوش بالهزيمة وسنرى أي الوعدين أصدق). ووالله
صدق وعد الله وصدق يقين عبده الملا عمر!

اللهم تقبل فرسان الإسلام الذين سطروا مجد غزوة ١١ سبتمبر واجعل مراتبهم مع الأنبياء
والصديقين والشهداء، اللهم فك أسرى من تبقى من أبطال ساهموا في صناعة هذا المجد
وأعزهم بالإسلام والمسلمين، اللهم بارك في زرع أسامة والملا عمر، اللهم اجمع صفوف
المسلمين في كل مكان وأقم لهم صرح الخلافة المنتظر.

بقلم: جهاد صالح

١٢ محرم ١٤٤١ للهجرة الموافق ل ١١ سبتمبر ٢٠١٩

مؤسسة بيان للإعلام الإسلامي

bayaan.info

